خلقي/خلقتك لما رأيت فمت، فإذا لم يبق إلا الله الواحد الصمد قال [٤٥/ب] الله: لا موت على أهل الجنة ولا موت على أهل النار، ثم طوى الله السماء والأرض كطي السجل للكتاب ثم قال: أنا الجبار، لمن الملك اليوم؟ ثم قال: لمن الملك اليوم؟ ثم قال: لمن الملك اليوم؟ ثلاثاً ثم قال لنفسه: لله الواحد القهار[1].

فصـــل

أخبرنا أحمد بن عبد الغفار بن أشتة، أنا أبو منصور معمر بن أحمد[2] قال: «ولما رأيت غربة السنة، وكثرة الحوادث واتباع الأهواء أحببت أن أوصي أصحابي وسائر المسلمين بوصية من السنة وموعظة من الحكمة، وأجمع ما كان عليه أهل الحديث والأثر، وأهل المعرفة والتصوف من السلف المتقدمين، والبقية من المتأخرين، فأقول وبالله التوفيق: إن السنة الرضى بقضاء الله، والتسليم لأمر الله، والصبر على حكم الله، والأخذ بما أمر الله، والنهي عما نهى الله عز وجل عنه، وأن الإيمان قول وعمل ونية وموافقة السنة، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وأن القدر خيره وشره وحلوه ومره وقليله وكثيره ومحبوبه ومكروهه من الله عز وجل، وأن ما أصابني لم يكن ليخطئني، وأن ما أخطأني لم يكن ليصيبني، فقد جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، وأن القرآن كلام الله عز وجل، ووحيه وتنزيله، تكلم به وهو غير

---

(١) رواه اللالكائي في شرح السنة رقم ٣٦٥ . ورواه الطبري في التفسير/٢٤: ٣٠ ومداره على إسماعيل بن رافع المدني.
ضعفه أحمد ويحيى وجماعة (الميزان/١ : ٢٢٧) ورجح ابن حجر تضعيفه (فتح الباري/١١ : ٣٦٨).

(٢) أبو منصور معمر بن أحمد بن محمد بن زياد أبو منصور الأصبهاني الزاهد، شيخ الصوفية في زمانه بأصبهان روي عن الطبراني وأبي شيخ ومات في رمضان سنة ٤١٨ هـ.
شذرات الذهب ٣: ٢١١.

مخلوق، منه بدا وإليه يعود، ومن قال: إنه مخلوق فهو كافر بالله جهمي، ومن وقف في القرآن فقال: لا أقول: مخلوق ولا غير مخلوق فهو واقفي جهمي، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو لفظي[1] جهمي، ولفظي بالقرآن وكلامي بالقرآن وقراءتي وتلاوتي للقرآن قرآن، والقرآن حيثما تلي وقرىء وسمع وكتب وحيثما تصرف[2] فهو غير مخلوق/وأن أفضل الناس [٤٦/أ] وخيرهم/بعد رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق، ثم عمر الفاروق، ثم عثمان ذو النورين، ثم عليّ الرضا رضي الله عنهم أجمعين، فإنهم الخلفاء الراشدون المهديون، بويع كل واحد منهم يوم بويع، وليس أحد أحق بالخلافة منه[3]، وأن رسول الله ﷺ شهد للعشرة بالجنة، وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمٰن بن عوف، وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم، وأن عائشة الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله مبرأة من كل دنس، طاهرة من كل ريبة، فرضي الله عنها، وعن جميع أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين الطاهرات وأن معاوية بن أبي سفيان كاتب وحي الله وأمينه، ورديف رسول الله ﷺ وخال المؤمنين رضي الله عنه، وأن الله عز وجل استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل، فالاستواء معقول، والكيف فيه مجهول، والإيمان به واجب، والإنكار له كفر، وأنه جل جلاله مستوٍ على عرشه بلا كيف، وأنه جل جلاله بائن من خلقه والخلق بائنون منه، فلا حلول ولا ممازجة ولا اختلاط ولا ملاصقة لأنه الفرد البائن من خلقه، الواحد الغني عن الخلق، علمه بكل مكان، ولا يخلو من علمه مكان[4]، لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، يعلم ما تجنه البحور وما تكنه الصدور ﴿وما تسقط من ورقة إلا يعلمها، ولا حبة في ظلمات الأرض

---

(١) تقدم تعريف الواقفة واللفظية.

(٢) في جـ «يصرف».

(٣) في الأصل «منهم» وهو خطأ.

(٤) في جـ «ولا يعزب».

ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين﴾[1] وأن الله عز وجل سميع بصير، عليم خبير، يتكلم ويرضى ويسخط، ويضحك ويعجب ويتجلى لعباده يوم القيامة ضاحكاً، وينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا/كيف يشاء، فيقول: هل من [٤٦/ب] داعٍ فأستجيب له؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ حتى يطلعَ الفجر، ويرون الرب عز وجل يوم القيامة عياناً لا يشكون في رؤيته، ولا يختلفون ولا يمارون كذلك.

٩٤ ـ قال النبي ﷺ: «إنكم سترون ربكم عز وجل كما ترون القمر ليلة البدر لا تضارون في رؤيته»[2]. قال الله عز وجل: ﴿وجوه يومئذٍ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾[3]، وأن عذاب القبر حق، وضغطة القبر حق، وأن منكراً ونكيراً هما ملكان يأتيان الناس في قبورهم يسألان عن ربهم، وعن دينهم ونبيهم ﷺ»، فيثبت الله الذين آمنوا بالقول/الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ويضل الله الظالمين، ويفعل الله ما يشاء»[4]. وأن الحوض حوض رسول الله ﷺ حق ما بين طرفيه كما بين عدن إلى عمان، أبا ريقة عدد نجوم السماء، وماؤه أحلى من العسل وأشد بياضاً من اللبن، من شرب منه لا يظمأ أبداً، وأن الشفاعة لرسول الله ﷺ حق، وكذلك شفاعة الأنبياء والملائكة والعلماء والشهداء وأن الصراط حق، وهي قنطرة بين ظهراني جهنم لا بد من جوازها، وهي دحض مزلة، عليها كلاليب وخطاطيف وحسك، قال الله عز وجل: ﴿وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً ثم ننجي الذين اتقوا ونذر

---

(١) سورة الأنعام، آية: ٥٩.

(٢) أخرجه البخاري ٩ ـ ك المواقيت ح ٥٧٣ وأخرجه مسلم ٥ ـ ك المساجد ح ٢١٢ من حديث جرير بن عبد الله، وفي الباب أحاديث كثيرة بروايات متعددة راجع كتاب الإيمان لابن منده/ ٧١ أ ـ ٧٢ ب ، والسنة لابن أبي عاصم ح ٤٤٦ ـ ٤٥١. وشرح السنة اللالكائي/ ٤٥٧ ـ ٤٧٥.

(٣) سورة القيامة، آية: ٢٢.

(٤) سورة إبراهيم، آية: ٢٧.

الظالمين فيها جثيا﴾[1] وأن الميزان حق له لسان وكفتان يوزن به أعمال العباد ﴿فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون، ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون﴾[2] وأن الصور حق وهو قرن ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام وهما نفختان/نفخة الصعق [٤٧/أ] ونفخة البعث، قال الله عز وجل: ﴿ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله، ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون﴾[3] وأن قوماً يخرجون من النار يخرجهم الله برحمته، فيلقيهم في نهر على باب الجنة فينبتون كما تنبت الحبة[4] في حميل السيل بعدما امتحشوا فصاروا حمماً[5] ثم يدخلهم الله الجنة[6] حتى لا يبقى في النار من كان في قلبه مثقال حبة أو ذرة من إيمان وأن الجنة والنار خلقهم الله عز وجل للثواب والعقاب ولا تفنيان أبداً[7] خلقهما

---

(١) سورة مريم، الآيتان: ٧١، ٧٢.

(٢) سورة الأعراف، الآيتان: ٨، ٩.

(٣) سورة الزمر، آية: ٦٨.

(٤) الحبة ـ بالكسر ـ جمع بزور النبات، واحدتها ـ حبة ـ بالفتح.
فتح الباري/١: ٧٣، وانظر مختار الصحاح/١١٩ مادة «حبب».

(٥) حمم كصرد الفحم، واحدته بهاء قاموس/٣: ١٠٢.

(٦) إشارة إلى حديث أخرجه الشيخان وغيرهما من حديث أبي سعيد الخدري وأبي هريرة البخاري ٢ ـ كتاب الإيمان، ١٥ ـ باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال ح ٢٢ ومسلم ١ ـ إيمان باب معرفة طريق الرؤية ح ٣٩٩.

(٧) هذا قول الجمهور، وقد قال ببقاء الجنة وبفناء النار جماعة من السلف والخلف.
واستدلوا على ذلك بأدلة منها قوله تعالى: ﴿قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم﴾.
الانعام: ١٢٨.
وقوله تعالى: ﴿لابثين فيها أحقاباً﴾ النبأ: ٢٣.
قال شارح الطحاوية ص ٤٨٤: «وهذا القول ـ أي بفناء النار ـ منقول عن عمر، وابن مسعود، وأبي هريرة، وأبي سعيد وغيرهم».
راجع شرح العقيدة الطحاوية/٤٨٠ وما بعدها.

قبل خلق الخلق ثم خلق الخلق لهما، وأن الله عز وجل قبض قبضة بيمينه فقال:

٩٥ ـ «هؤلاء في الجنة برحمتي ولا أبالي، ثم قبض قبضة أخرى فقال: هؤلاء في النار ولا أبالي»[١] ومن قال: إن الجنة والنار كتب الله عليهما الفناء[٢] فقد كفر بأربع آيات من كتاب الله عز وجل وأن الله عز وجل خلق آدم بيده ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته وأنه عز وجل اتخذ إبراهيم خليلاً، وكلم موسى تكليماً، واتخذ محمداً ﷺ حبيباً قريباً[٣]. وأن الدجال ودابة الأرض، ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها كلها حق وصدق، وأن النبي ﷺ عرج بروحه وبدنه[٤] في ليلة واحدة إلى السماء، فرأى الجنة والنار والملائكة والأنبياء صلوات الله عليهمْ، وأسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم عرج به، فرأى ربه عز وجل (بعينه وقلبه فكان قاب قوسين أو أدنى، قال الله عز وجل)[٥] ﴿ما زاغ البصر وما طغى﴾[٦].

/ثم من السنة الانقياد للأمراء والسلطان بأن لا يخرج عليهم

---

(١) هذا الحديث أخرجه أحمد عن أبي عبد الله رجل من أصحاب النبي ﷺ» سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله عز وجل قبض بيمينه قبضة وأخرى باليد الأخرى وقال: هذه لهذه وهذه لهذه ولا أبالي». المسند ٤: ١٧٦، ١٧٧، ٥: ٦٨.

(٢) وهو رأي الجهم بن صفوان.

(٣) بل اتخذ «خليلاً إبراهيم خليلاً، والخلة أعلى مراتب المحبة فقد عنه ﷺ أنه قال: «ان الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً» رواه مسلم.

فالخلة خاصة بإبراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام، والمحبة عامة لسائر المؤمنين.

أنظر شرح الطحاوية ص ١٧٤، ١٧٥.

(٤) سيأتي مبحث الإسراء والمعراج و

(٥) ما بين القوسين سقط من جـ.

(٦) سورة النجم، آية: ١٧.

بالسيف وإن جاروا، وأن يسمعوا له وأن يطيعوا[1] وإن كان عبداً حبشياً أجدع.

ومن السنة الحج معهم، والجهاد معهم، وصلاة الجمعة والعيدين/خلف كل بر وفاجر. [٤٧/ب]

ومن السنة السكوت عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ ونشر فضائلهم، والاقتداء بهم، فإنهم النجوم الزاهرة رضي الله عنهم ثم الترحم على التابعين والأئمة والسلف الصالحين رحمة الله عليهم.

ثم من السنة ترك الرأي والقياس في الدين، وترك الجدال والخصومات وترك مفاتحة القدرية[2] وأصحاب الكلام، وترك النظر في كتب[3] الكلام وكتب النجوم، فهذه السنة التي اجتمعت عليها الأئمة، وهي مأخوذة عن رسول الله ﷺ بأمر الله تبارك وتعالى قال الله عز وجل: ﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول﴾[4] وقال: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع

---

(١) في الأصل «وأن تسمعوا وأن تطيعوا». وما أثبتناه من جـ.

(٢) القدرية لفظ يطلق على أتباع معبد الجهني الذي أنكر القدر وقال: «الأمر أنف» وقد وردت أحاديث في ذم «القدرية» منها حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «القدرية مجوس هذه الأمة».

رواه الترمذي وحسنه، وصححه الحاكم.

كما يطلق هذا اللفظ على المعتزلة لأنهم جعلوا العبد موجد الأفعال نفسه، وأن الله لم يخلقها ولا يريد منها إلا ما كان خيراً. أما الشرور والمعاصي فلا يريدها.

قال صاحب الفرق بين الفرق ص ١٨ «ثم حدث في زمان المتأخرين من الصحابة خلاف القدرية في القدر والاستطاعة من معبد الجهني وغيلان الدمشقي، والجعد بن درهم، وتبرأ منهم المتأخرون من الصحابة كعبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله وأبي هريرة وابن عباس وأنس بن مالك وعبدالله بن أبي أوفى وعقبة بن عامر الجهني وأقرانهم، وأوصوا أخلافهم بأن لا يسلموا على القدرية، ولا يصلوا على جنائزهم، ولا يعودوا مرضاهم. هذا وظاهر ان مراد المصنف بالقدرية نفاة القدر وذلك لأنه اتبعها بقوله: «وأصحاب الكلام» فيدخل فيهم المعتزلة.

(٣) في الأصل في كتاب الكلام. وما أثبتناه من جـ وهو الصواب.

(٤) سورة محمد، آية: ٣٣.

الله﴾[1]، وقال: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾[2] فأمر الله عز وجل رسوله بالبلاغ فقال: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾[3] فبلغ رسول الله ﷺ الرسالة، ودعا إلى الله عز وجل بالكتاب والسنة فأمر الناس باتباع الصحابة العالمين بالله، وأولي الأمر من العلماء من بعدهم لقول الله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾[4]. **فأفضل العلماء بعد رسول الله** ﷺ من أولي الأمر: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم، ثم الأكابر فالأكابر من العشرة وغيرهم من الصحابة الذين أبان رسول الله ﷺ فضائلهم، وأمر بالاقتداء بهم، فقال عليه السلام:

٩٦ ـ «اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر»[5].

٩٧ ـ وقال عليه السلام: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»[6].

فأخذ رسول الله ﷺ السنة عن[7] الله عز وجل، وأخذ الصحابة عن رسول الله ﷺ، وأخذ التابعون عن الصحابة وهؤلاء الصحابة الذين أشار إليهم رسول الله ﷺ بالاقتداء بهم، ثم أشار الصحابة إلى التابعين بعدهم/مثل: [٤٨/أ]

---

(١) سورة النساء، آية: ٨٠.

(٢) سورة الحشر، آية: ٧.

(٣) سورة المائدة، آية: ٦٧.

(٤) سورة النساء، آية: ٥٩.

(٥) أخرجه أحمد/٥: ٣٨٢ وأخرجه ابن ماجه مقدمة ح ٩٧ من حديث حذيفة وأورده الألباني في صحيح الجامع برقم ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥.

(٦) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم/٢: ٩١ من حديث جابر مرفوعاً وقال ابن عبد البر: «هذا إسناد لا تقوم به حجة لأن الحارث بن غصين ـ أحد رواته ـ مجهول، وأورده الألباني في الضعيفة رقم ٥٨ وقال فيه «موضوع».

(٧) في «جـ» «من».

سعيد بن المسيب[1]، وعلقمة بن وقاص[2]، والأسود[3]، والقاسم[4]، وسالم[5]، وعطاء[6]، ومجاهد[7]، وطاوس[8]، وقتادة،

---

(١) أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي الإمام فقيه المدينة وأجل التابعين، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر، كان واسع العلم والمعرفة، متين الديانة قوالاً بالحق فقيه النفس. مات بعد التسعين وقيل بعد المائة.

تذكرة الحفاظ ١ : ٥٤، تقريب التهذيب ١ : ٣٠٥.

(٢) علقمة بن وقاص الليثي المدني ثقة نبيل، حدث عن عمر وعائشة وابن عباس رضي الله عنهم مات بعد الثمانين.

تذكرة الحفاظ ١ : ٥٣، تقريب التهذيب ٢ : ٣١.

(٣) الأسود بن يزيد بن قيس أبو عمرو النخعي، الإمام الفقيه الزاهد العابد عالم الكوفة، وابن أخي عالمها علقمة أخذ عن معاذ وابن مسعود وحذيفة وبلال، وكان من العبادة والحج على أمر كبير، مات سنة خمس وسبعين أو قريباً منها.

تذكرة الحفاظ ١ : ٥٠، تقريب التهذيب ١ : ٧٧.

(٤) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أبو عبد الرحمٰن القرشي التيمي المدني الفقيه سمع عمته عائشة وابن عباس وابن عمر، قال ابن سعد، كان إماماً فقيهاً ثقة رفيعاً ورعاً كثير اغحديث مات سنة ١٠٦.

التذكرة/١ : ٩٦.

تقريب/٢ : ١٢٠.

(٥) سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، أبو عمرو، ويقال: أبو عبدالله المدني الفقيه، الحجة، سمع أباه وعائشة، وأبا هريرة وغيرهم، قال مالك: «لم يكن أحد في زمانه أشبه منه بمن مضى من الصالحين في الزهد والفضل».

مات سنة ١٠٦هـ.

التذكرة/١ : ٨٨، تقريب/١ : ٢٨٠.

(٦) عطاء بن يسار أبو محمد الهلالي المدني مولى أم المؤمنين ميمونة، الإمام الرباني، روي عن زيد بن ثابت، وأبي أيوب وعائشة وغيرهم مات سنة ٩٤. وقيل ١٠٣هـ.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) طاوس بن كيسان، أبو عبد الرحمٰن الحميري مولاهم الفارسي يقال اسمه ذكوان، وطاوس لقب له. ثقة فقيه فاضل مات سنة ١٠٦ وقيل بعد ذلك.

التذكرة/١ : ٩٠، تقريب/١ : ٣٧٧.

والشعبي. وعمر بن عبد العزيز والحسن البصري ومحمد بن سيرين[1] ثم من بعدهم مثل أيوب السختياني[2]، ويونس بن عبيد[3]، وسليمان التيمي[4]، وابن عون[5]، ثم مثل سفيان الثوري، ومالك بن أنس، والزهري، والأوزاعي[6]، وشعبة[7]، ثم مثل يحيى بن سعيد[8]، وحماد بن زيد[9]، وحماد بن سلمة[10]، ....

---

(١) قتادة والشعبي، وعمر بن عبد العزيز، والحسن البصري ومحمد بن سيرين تقدمت تراجمهم.

(٢) أبو بكر أيوب بن أبي تميمة السختياني ـ بفتح السين ـ نسبة إلى عمل السختيان وبيعه، وهي جلود الضأن ـ قال ابن سعد: «كان أيوب ثقة ثبتاً في الحديث، جامعاً، عدلاً، ورعاً كثير العلم حجة». مات سنة ١٣١هـ الطبقات/٧: ٢٤٦، اللباب/٢: ١٠٨.

(٣) يونس بن عبيد البصري: قال الذهبي: «كان أحد الأئمة الأعلام الورعين مات سنة ١٣٩هـ. التذكرة/١: ١٤٥، الطبقات/٧: ٢٦٠.

(٤) سليمان بن طرخان التيمي البصري، قال يحيى القطان: «كان سفيان لا يقدم على ليمان التيمي أحداً من البصريين مات سنة ١٤٢ أو١٤٣ هـ الطبقات/٧: ٢٥٢، التذكرة/١: ١٥٠.

(٥) عبد الله بن عون بن أرطبان، قال عبد الرحمٰن بن مهدي: «ما كان بالعراق أعلم بالسنة من ابن عون» توفي سنة ١٥١هـ.
التذكرة/١: ١٥٦.

(٦) الثوري ومالك، والزهري والأوزاعي تقدمت تراجمهم.

(٧) الإمام شعبة بن الحجاج أبو بسطام أمير المؤمنينفي الرواية والتحديث مات سنة ١٦٠هـ.
حلية الأوليا/٧: ١٤٤.

(٨) يحيى بن سعيد القطان البصري، قال فيه أحمد بن حنبل: «ما رأيت بعيني مثل يحيى بن سعيد الفطان» توفي عام ١٩٨ هـ.
الطبقات/٧: ٢٩٣، وتذكرة الحفاظ/١: ٢٩٨.

(٩) حماد بن زيد بن درهم البصري الضرير، قال أحمد بن حنبل: «هو من أئمة المسلمين من أهل الدين» توفي سنة ١٧٩ هـ الطبقات/٧: ٢٨٦.
وتذكرة الحفاظ/١: ٢٢٨.

(١٠) حماد بن سلمة البصري النحوي، قال الذهبي: «هو أول من صنف التصانيف مع =

.... وعبد الله بن المبارك(١) والفضيل بن عياض(٢)، وسفيان بن عيينة، ثم مثل أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، وعبد الرحمٰن بن مهدي، ووكيع بن الجراح(٣) وابن نمير(٤)، وأبي نعيم(٥)، والحسن بن الربيع(٦)، ثم من بعدهم مثل أبي عبد الله أحمد بن حنبل(٧)، وإسحاق بن راهوية(٨)، وأبي زرعة الرازي(٩)، وأبي مسعود الرازي(١٠)، وأبي حاتم الرازي(١١)،

= ابن أبي عروبة، وكان بارعاً في العربية، فقيهاً، فصيحاً، صاحب سنة «مات سنة ١٦٧ هـ التذكرة/١: ٢٠٢، الطبقات/٧: ٢٨٢.

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) الفضيل بن عياض؛ شيخ الحرم المكي، من العبّاد المشهورين، أخذ عنه الإمام الشافعي وغيره، ولد بسمرقند، ثم استقر بمكة، وتوفي بها عام ١٨٧ هـ. التذكرة/١: ٢٥، الطبقات/٥: ٥٠٠.

(٣) الشافعي، وابن مهدي، ووكيع تقدمت تراجمهم.

(٤) محمد بن عبدالله بن نمير الهمذاني، قال فيه أحمد بن حنبل: «ابن نمير درة العراق مات سنة ١٩٩هـ. التذكرة/١: ٣٢٨.

(٥) أبو نعيم: الفضل بن دكن الكوفي، كان ثقة ثبتاً في الرواية مهاباً بين الناس، امتحن بخلق القرآن فلم يجب إلى ذلك. مات سنة ٣١٩هـ.
الطبقات/٦: ٤٠٠، تأريخ بغداد/١٢: ٣٤٦.

(٦) الحسن بن الربيع ويكنى أبا علي، كان من أصحاب عبدالله بن المبارك مات بالكوفة سنة ٢٢١ هـ. الطبقات/٦: ٤٠٩.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهوية المروزي، قال الخطيب: «كان أحد أئمة المسلمين، وعلماً من أعلام الدين، اجتمع له الحديث والفقه، والحفظ والصدق والورع والزهد، مات سنة ٢٣٨هـ/تاريخ بغداد/٦: ٣٤٥، التذكرة/١: ٤٣٣.

(٩) تقدمت ترجمته.

(١٠) أبو مسعود أحمد بن الفرات بن خالد الضبي، الرازي نزيل أصبهان قال عنه الإمام أحمد: «ما تحت أديم السماء أحفظ لأخبار رسول الله ﷺ من أبي مسعود مات سنة ٢٥٨هـ تهذيب/١: ٦٦، تقريب/١: ٢٣.

(١١) أبو حاتم، محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي أحد الحفاظ من الحادية =

ونظرائهم مثل من كان من أهل الشام، والحجاز، ومصر، وخراسان، وأصبهان، والمدينة، مثل محمد بن عاصم(١)، وأسيد بن عاصم(٢)، وعبد الله بن محمد بن النعمان(٣)، ومحمد بن النعمان(٤)، والنعمان بن عبد السلام(٥) رحمة الله عليهم أجمعين، ثم من لقيناهم وكتبنا عنهم العلم والحديث والسنة مثل أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة(٦)،

= عشرة مات ٢٧٧هـ.
تقريب/٢: ١٤٣.

(١) محمد بن عاصم أبو جعفر الأصبهاني العابد سمع سفيان بن عيينة وغيره، قال إبراهيم بن أورمة: «ما رأيت مثل محمد بن عاصم ولا أرى مثل نفسه».
العبر/٢: ٢٥.

(٢) أبو الحسين: أسيد بن عاصم بن محمد كان ممن سلك مسلك أصحاب الثوري في العلم والعبادة ومكارم الأخلاق. مات سنة ٢٧٠هـ.
حلية الأولياء، ترجمة رقم ٦٧٥. العبر للذهبي/٢: ٤٤.

(٣) عبدالله بن محمد بن النعمان بن عبد السلام أبو بكر، ثقة مأمون، روي عن أبي نعيم وعمرو بن طلحة، ومحمد بن الصلت وغيرهم مات سنة ٢٨١هـ (تأريخ أصبهان/٢: ٥٦).

(٤) محمد بن النعمان بن عبد السلام بن حبيب بن حطيط أبو عبدالله التميمي من الطبقة السادسة من محدثي أهل أصبهان، محدث من أولاد المحدثين مات سنة ٢٤٤هـ (تأريخ أصبهان/٢: ١٨٣).

(٥) أبو المنذر النعمان بن عبد السلام بن حبيب بن حطيط ينتهي نسبه إلى بكر بن وائل، أحد العباد، والزهاد والفقهاء، كان يتفقه على مذهب الثوري وجالس أبا حنيفة، وروي عن ثلاثة من التابعين. مات سنة ١٣٣ وقيل: ١٧٠هـ (تأريخ أصبهان/٢: ٣٢٨).

(٦) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عمار الأصبهاني الحافظ الثبت الكبير قال ابن منده:
«لم أر أحفظ منه».
مات سنة ٣٥٣.
التذكرة/٣: ٩١٠ طبقات الحفاظ للسيوطي/٣٧١.

وأبي القاسم الطبراني[١]، وأبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر أبي الشيخ[٢]، ومن كان في عصرهم من أهل الحديث، ثم بقية الوقت أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده[٣] الحافظ رحمه الله.

فكل هؤلاء سرج الدين، وأئمة السنة، وأولوا الأمر من العلماء، فقد اجتمعوا على جملة هذا الفصل من السنة، وجعلوها في كتب السنة، ويشهد لهذا الفصل المجموع من السنة كتب الأئمة، فأول ذلك: كتاب السنة عن عبدالله بن أحمد بن حنبل وكتاب/السنة لأبي مسعود وأبي زرعة وأبي حاتم، وكتاب السنة لعبدالله بن محمد بن النعمان، وكتاب السنة لأبي عبدالله محمد بن يوسف البنا الصوفي رحمهم الله أجمعين.

ثم كتب السنن للمتأخرين مثل أبي أحمد العسال، وأبي إسحاق إبراهيم بن حمزة، والطبراني، وأبي الشيخ، وغيرهم ممن ألفوا كتب السنة، فاجتمع[٤] هؤلاء كلهم على إثبات هذا الفصل من السنة، وهجران أهل البدعة والضلالة والإنكار على أصحاب الكلام والقياس والجدال وأن السنة هي اتباع الأثر[٥] والحديث والسلامة والتسليم، والإيمان بصفات الله عز وجل من غير تشبيه، ولا تمثيل، ولا تعطيل

---

(١) أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني مسند الدنيا المحدث المشهور صاحب المعاجم الثلاثة الكبير والأوسط والصغير في الحديث وله كتاب في السنة، وكتاب دلائل النبوة.

مات سنة ٣٦٠ هـ عن مائة عام.

التذكرة/٣: ٩١١.

طبقات الحفاظ/٣٧٢.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) في جـ «فأجمع» وكلاهما صواب.

(٥) في جـ «اتباع الأمر» وهو خطأ.

ولا تأويل فجميع ما ورد من الأحاديث في الصفات: مثل أن الله عز وجل/خلق آدم على صورته[1]، ويد الله على رأس المؤذنين[2]، وقلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمٰن[3]، وأن الله عز وجل يضع السموات على إصبع، والأرضين على إصبع[4]، وسائر أحاديث الصفات، فما صحّ من أحاديث الصفات عن رسول الله ﷺ اجتمع الأئمة على أن تفسيرها قراءتها، وقالوا: ﴿أمروها كما جاءت﴾[5] وما ذكر الله في القرآن مثل قوله عز وجل: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام﴾[6] وقوله عز وجل: ﴿وجاء ربك والملك صفاً صفاً﴾[7]. كل ذلك بلا كيف ولا تأويل نؤمن[8] بها إيمان أهل السلامة والتسليم ولا نتفكر في كيفيتها، وساحة التسليم لأهل السنة والسلامة واسعة بحمد الله ومنّه، وطلب السلامة في معرفة صفات الله عز وجل أوجب وأولى، وأقمن وأحرى، فإنه ﴿ليس كمثله شيء/وهو السميع البصير﴾[9] فليس كمثله شيء ينفي كل تشبيه وتمثيل، وهو السميع البصير، ينفي كل تعطيل وتأويل، فهذا مذهب أهل السنة والجماعة والأثر، فمن فارق مذهبهم فارق السنة، ومن اقتدى بهم وافق السنة، [٤٩/أ]

---

(١) سيأتي تخريج هذا الحديث برقم ١٤٣.

(٢) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد/١: ٣٢٦ من حديث أنس بلفظ «يد الرحمٰن فوق رأس المؤذن» وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وقال: «فيه عمر بن حفص العبدي وقد أجمعوا على ضعفه».

(٣) أخرجه مسلم ٤٦ ـ ك القدر ح ١٧ من حديث عمرو بن العاص.

(٤) أخرجه البخاري ٩٧ ـ ك التوحيد ح ٧٥١٣ وأخرجه مسلم ٥٠ ـ ك صفات المنافقين ح ٢٠ كلاهما من حديث عبد الله بن مسعود.

(٥) تقدم بيان مقصود السلف بهذه العبارة.

(٦) سورة البقرة، آية: ٢١٠.

(٧) سورة الفجر، آية: ٢٢.

(٨) في جـ «يؤمن».

(٩) سورة الشورى، آية: ١١.

ونحن بحمد الله من المقتدين بهم، المنتحلين لمذهبهم، القائلين بفضلهم، جمع الله بيننا وبينهم في الدارين، فالسنة طريقتنا، وأهل الأثر أئمتنا، فأحياناً الله عليها وأماتنا عليها برحمته إنه قريب مجيب»[١].

فصل
في فضائل الأثر ومتبعيه

أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ، أنا أبو الفتح محمد بن عبد الرزاق بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، أنا جدي أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، نا إبراهيم بن محمد بن علي الرازي، نا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، نا الهيثم بن خارجة، نا هيثم بن عمران العنسي قال: سمعت إسماعيل بن عبيد الله المخزومي[٢] يقول: «ينبغي لنا أن نتحفظ ما جاءنا عن رسول الله ﷺ، فإن الله عز وجل قال: ﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾[٣].

قال: وأنا أبو محمد[٤]، نا الحسن بن محمد، نا أبو زرعة، نا الربيع، نا الشافعي، نا ابن سمّاك بن الفضل الشهابي، حدثني ابن أبي ذئب[٥] بحديث

---

(١) إلى هنا ينتهي ما نقله المصنف من كلام أبي منصور معمر بن أحمد وقد استغرق ٧ صفحات من المخطوطة.

(٢) إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر المخزومي مولاهم الدمشقي أبو عبد الحميد مؤدب ولد عبد الملك روي عن أنس وعبد الرحمٰن بن غنم وأم الدرداء وغيرهم كان ثقة صدوقاً. مات سنة ١٣١هـ. تهذيب التهذيب ١ : ٣١٧.

(٣) سورة الحشر، آية: ٧.

(٤) هو أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو الشيخ.

(٥) محمد بن عبدالرحمٰن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري أبو الحارث المدني، ثقة فقيه، فاضل من السابعة مات سنة ١٥٨هـ وقيل: سنة ١٥٩هـ. تقريب التهذيب ٢ : ١٨٤.